تفسير كلمات القرآن - ما تيسر من سورة المنافقون - الآيات : 1 - 4

إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون ، اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله إنهم ساء ما كانوا يعملون ، ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ، وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون

( المنافقون : 1 - 4 )

شرح الكلمات:

إذا جاءك المنافقون :أي حضر مجلسك المنافقون كعبد الله بن أبي وأصحابه.

قالوا نشهد إنك لرسول الله :أي قالوا بألسنتهم ذلك وقلوبهم على خلافه.

والله يشهد إن المنافقين لكاذبون :أي والله يعلم أن المنافقين لكاذبون أي بما أضمروه من أنك غير رسول الله.

اتخذوا أيمانهم جنة :أي سترة ستروا بها أموالهم وحقنوا بها دماءهم.

فصدوا عن سبيل الله :أي فصدوا بها عن سبيل الله أي الجهاد فيهم.

إنهم ساء ما كانوا يعملون :أي قبح ما كانوا يعملونه من النفاق.

ذلك :أي سوء عملهم.

بأنهم آمنوا ثم كفروا :أي آمنوا بألسنتهم، ثم كفروا بقلوبهم أي استمروا على ذلك.

فطبع على قلوبهم :أي ختم عليها بالكفر.

فهم لا يفقهون :أي الإيمان أي لا يعرفون معناه ولا صحته.

تعجبك أجسامهم :أي لجمالها إذ كان ابن أبي جسيما صحيحا وصبيحا ذلق اللسان.

وإن يقولوا تسمع لقولهم :أي لفصاحتهم وذلاقة ألسنتهم.

كأنهم خشب مسندة :أي كأنهم من عظم أجسامهم وترك التفهم وعدم الفهم خشب مسندة أي أشباح بلا أرواح، وأجسام بلا أحلام.

يحسبون كل صيحة عليهم :أي يظنون كل صوت عال يسمعونه كنداء في عسكر أو إنشاد ضالة عليهم وذلك لما في قلوبهم من الرعب أن ينزل فيهم ما يبيح دماءهم.

هم العدو فاحذرهم :أي العدو التام العداوة فاحذرهم أن يفشوا سرك أو يريدوك بسوء.

قاتلهم الله أنى يؤفكون :أي لعنهم الله كيف يصرفون عن الإيمان وهم يشاهدون أنواره وبراهينه.